



على غرار أي قطاع.. شهد الإعلام خلال العقد الأخير تحولات هائلة وجذرية نتيجة التطور المتزامن في مجال تكنولوجيا الاتصالات، والذي مهد لدمج كل أنواع المحتوى الإعلامي من مكتوبة ومصورة ومسموعة في قالب واحد. لكن سهولة نشر المحتوى بفضل هذا التطور قابلتها ضريبة باهظة وهي ارتفاع منسوب الإشاعات والتضليل وهو ما يُصطلح على تسميته بـ 'اضطراب المعلومات'. لم يمر وقت طويل قبل أن يكتشف العالم أن هذه الظاهرة هي في الواقع تهديد مرعب لكل الجهود والقيم الإنسانية للارتقاء بالمجتمعات وتعزيز حرية الإنسان. ووسيلة غير مشروعة لتغيير إرادة الأفراد والمجتمعات. إن أبرز النماذج على ذلك هو تأثير 'اضطراب المعلومات' على الانتخابات الديمقراطية، وقد تصاعدت هذه المشكلة الكبيرة في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016 ثم في التصويت على 'البريكست' في بريطانيا. حيث تبين لاحقاً أن تدفق المعلومات المضللة والأكاذيب ضمن حملة منظمة عبر شبكات من المواقع والحسابات الموجهة لهذه الغاية من خارج البلدين وخاصة من دول أوروبا الشرقية قد فعلت فعلها في خلق حالة من الشك والقلق والتأثير على الناخبين بها. بل يعتقد الكثيرون أنه قد قلب النتائج رأساً على عقب. وتعد مواجهة هذا التحدي من المهام الرئيسية المستجدة التي تقع على عاتق وسائل الإعلام التقليدية الحريصة على اتباع قواعد مهنية وموضوعية تضمن التدقيق في المعلومات والتحقق منها قبل نشرها وتدرج جيداً أنه لا يكفي التميز أن تكون الأسرع في نشر المعلومة بل ينبغي بدلاً من ذلك أن تنشر بأسرع ما يمكن المعلومة بعد التحقق منها وإلا فإنك ستفقد في مازق وتعبير الخط الفاصل بين الإعلام المهني وما نراه اليوم في وسائل التواصل الاجتماعي الفردية.

محمد بسام الحسيني

«أنباء» شاركت في ورشة عمل «بي بي سي» حول الموضوع

كيف تتحقق من الفيديوهات والصور على الإنترنت وفي وسائل التواصل الاجتماعي؟

BBC NEWS



مبنى «بي بي سي» الرئيسي في لندن



الخبيران ديفيد هايوارد ود. فؤاد عبدالرازق يسلمان مدير التحرير الزميل محمد بسام الحسيني شهادته الصادرة من «بي بي سي»



لقطة للإعلاميين المشاركين في دورة «بي بي سي» حول مكافحة اضطراب المعلومات

زيارة لمبنى «بي بي سي»

قبل التوجه إلى ليستر من الفريق الإعلامي المشارك بالورشة على مبنى «بي بي سي» في لندن وجال على الأقسام المختلفة لـ «بي بي سي» عربي وكانت مناسبة لقاء عدد منهم من الإعلاميين ومنهم الإذاعية الشهيرة الأستاذة ناهد نجار.

شكر



الإعلاميان عادل سليمان ومحمد عبدالقادر يشرعان منهجية «بي بي سي» في التعامل مع الأخبار المزيفة

نشكر الزملاء في إدارة التعاون الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وغرب آسيا في هيئة الإذاعة البريطانية وخدمة بي بي سي العالمية: خالد عبدالله، جاكى شامبرز، وسام مرحبا، شهاب الجنابي، وحسان المصري.

والشكر موصول إلى الدكتور فؤاد عبدالرازق والمدرّب رفيع المستوى ديفيد هايوارد على الجهد الرائع والمثمر والذي يرسخ الدور المهم لـ «بي بي سي» في نشر ثقافة التحقق والشفافية التي لطالما تميزت بها، وإلى الزملاء رئيس تحرير القسم العربي بإذاعة «بي بي سي» عادل سليمان ومحمد عبدالقادر وفوزي البرغوثي الذين استقبلوا الوفد قبل التوجه إلى ليستر وزودوه بالمعلومات حول منهجية «بي بي سي» في التعامل مع الأخبار المزيفة ومواجهة اضطراب المعلومات.

التي تعتمد أيضاً على السعي وراء المعلومات والتحقق من الوقائع. وكان من المفيد أيضاً لاستكمال الجهود في هذا المجال فهم تفاعل الناس على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال أدوات مثل Hashtagify.me و Followerwonk.com و Trendsmap.com التي تساهم معاً في الحصول على صورة كاملة عن حركة تداول المعلومات ودورانها وتتبعها في شبكات التواصل. وكذلك فإن التحقق من أصحاب المواقع عبر الـ Domain Research من خلال برامج مثل Domaintools و who.is و archive.org. قد يكون عاملاً مساعداً لك في رحلة تتبعك للمعلومة أو الخبر.

وقد تميزت دورة الـ BBC بجولة ميدانية قام خلالها المشاركون الذين قُسموا إلى مجموعات، بالتقاط صور ومُطلب من المجموعة الأخرى أن تكشف مواقعها وتقدم المعلومات عنها وتؤكد مدى صحتها باستخدام تسجيل ونشر المحتوى فإن الصحافي التقليدي أصبح أمام تحد جديد إلى جانب عمله المهني في البحث بنفسه عن المعلومة من المصادر، وهو التحقق من سلامة ما ينشره الناس في أماكن الحدث والبناء عليه أو استبعاده.

وفي عصر زوّدت فيه «أسلحة المعلومات» بسرعة خارقة للانتشار، يمكن كتابة مؤلفات عن مهمة التحقق من المعلومات وتطبيقاتها العملية وبما أن مواقع الأحداث صارت تجعل من كل فرد «صحافياً عرضياً» يمكنه تسجيل ونشر المحتوى فإن الصحافي التقليدي أصبح أمام تحد جديد إلى جانب عمله المهني في البحث بنفسه عن المعلومة من المصادر، وهو التحقق من سلامة ما ينشره الناس في أماكن الحدث والبناء عليه أو استبعاده.



المدرّب رفيع المستوى ديفيد هايوارد شارحاً تفاصيل تتبع الجهات صاحبة المواقع الإلكترونية

أخرى مثل تحليل الصوت والذهاب إلى مواقع مثل wolframalpha لمعرفة حالة الطقس في وقت نشر الفيديو ومقارنتها بالصور. وفي حال نشر أكثر من فيديو من قبل مستخدمين حول أي حادثة يمكن التأكد من تواريخ الفيديوهات وتحليل لقطاتها لجمع أدلة ومعطيات عن أي حادثة، وقد كان هذا الإجراء فعالاً في تغطية أحداث الربيع العربي مثلاً، وأداة مهمة لمعرفة إذا ما كانت هناك فبركة أو أن الأحداث فعلاً صحيحة. هذا وتخلل الورشة أيضاً الإطلاع على برامج التحقق من هوية الأفراد والحصول على المعلومات عن الشركات في إطار الصحافة الاستقصائية

لك من خلال الألوان ما قد عُذّل. وهناك ثمة برامج أخرى تقوم أيضاً بالمهمة نفسها ويمكن استخدامها لمزيد من التأكيد وربط المعلومات لبناء صورة واضحة وكاملة للخبر مثل Jeffrey's Image و TinEye.com و Metadata التي تمكنك من معرفة مصدر وتاريخ نشر الصورة وعدد مرات النشر في الإنترنت، ويمكنك ذلك تالياً من استنتاج مدى صحتها. وبالنسبة إلى الفيديوهات، توجد أيضاً برامج تمكنك من تحليلها، من أشهرها موقع watchframebyframe.com، وبدء تحليل اللقطات التي تكشف لك مدى صحة الفيديو يمكن القيام بخطوات

ورشة «بي بي سي»

ليس أفضل من «بي بي سي» لشرح وتفسير وتحديد النهج العملي المهمة مثل مكافحة الأخبار والصور المزيفة، فهي المؤسسة الأعرق في مجال الإعلام وصاحبة الخبرة الطويلة في المجال. وقد شاركنا الأسبوع الماضي في ورشة عمل نظمتها هيئة الإذاعة البريطانية في مدينة ليستر وتخللها شرح واف قدمه الخبير الإعلامي ديفيد هايوارد صاحب الباع الطويل في هذا المجال.

وتضمن البرنامج إحالات إلى أبرز التطبيقات والمواقع التي تناولت هذا الموضوع، سواء لناحية الشرح أو الناحية العملية.

المواقع المهمة للتحقق

ومن أهم هذه المواقع «دليل التحقق» verificationhandbook.com (مترجم للعربية) والذي يشرح لك كيفية التعامل مع ظهور الأخبار العاجلة وأهمية مراجعة أكثر من مصدر، خاصة في حالة النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يكثر الساعون للتسبب بالذعر أو للسخرية أو الحصول على إعجابات. الخطوة الثانية هي التحقق من الصور، ولذلك برامج عديدة، أبرزها fotoforensics.com الذي يمكنك من معرفة أحداثيات وموقع تصوير الصورة وبياناتها الوصفية التي يمكن في خطوة تالية أن تستخدمها في برامج مثل Google Maps و Google Earth و Streetview للمطابقة. كما أن برنامج fotoforensics مثلاً يوفر خاصية معرفة إذا ما كانت الصورة قد تعرضت لتعديل، ويكشف